[419] الجواب عن قضية صلاة أبي بكر عند وفاة رسول ا صلى ا عليه وآله قال أبان: قلت: يا أبا سعيد، أليس أمر رسول ا صلى ا عليه وآله أبا بكر أن يصلي بالناس ؟ فقال: أين يذهب بك يا أبان ؟ إن عليا عليه السلام لم يكن مع الناس الذين أمر أبا بكر أن يصلي بهم، وإنما كان مع رسول ا صلى ا عليه وآله يمرضه ويوصي إليه ويصلي بصلاته. ثم لم يتم ذلك لأبي بكر، فخرج رسول ا صلى ا عليه وآله فأخر أبا بكر وصلى بالناس. (1)

_____ 1 - في (ب) هكذا: وا لقد خرج رسول ا صلى ا عليه وآله فأخر أبا بكر عن المحراب فصلى بالناس. روي في البحار: ج 28 ص 110 طبع قديم ص 25 عن حذيفة بن اليمان أنه قال عند ذكر وقائع الايام الاخيرة من عمر رسول ا صلى ا عليه وآله: كان بلال مؤذن رسول ا صلى ا عليه وآله يؤذن بالصلاة في كل وقت صلاة: فإن قدر على الخروج تحامل وخرج وصلى بالناس وإن هو لم يقدر على الخروج أمر عي بن أبي طالب عليه السلام فصلى بالناس وكان علي بن أبي طالب عليه السلام والفضل بن العباس لا يزايلانه في مرضه ذلك. فلما أصبح رسول ا صلى ا عليه وآله من ليلته تلك - التي قدم فيها القوم الذين كانوا تحت يد أسامة - أذن بلال ثم أتاه يخبره كعادته، فوجده قد ثقل، فمنع من الدخول إليه. فأمرت عائشة صهيبا أن يمضي إلى أبيها فيعلمه: (أن رسول ا قد ثقل في مرضه وليس يطيق النهوض إلى المسجد وعلي بن أبي طالب قد شغل به وبمشاهدته عن الصلاة بالناس. فاخرج أنت إلى المسجد فصل بالناس فإنها حال تهنئك وحجة لك بعد اليوم) قال: فلم تشعر الناس - وهم في المسجد ينتظرون رسول ا صلى ا عليه وآله أو عليا عليه السلام يصلي بهم كعادته التي عرفوها في مرضه - إذ دخل أبو بكر المسجد وقال: (إن رسول ا قد ثقل وقد أمرني أن أصلى بالناس) فقال له رجل من أصحاب رسول ا صلى ا عليه وآله: وأنى لك ذلك وأنت في جيش أسامة، ولا وا لا أعلم أحدا بعث إليك ولا أمرك بالصلاة. ثم نادى الناس بلال، فقال: على رسلكم رحمكم ا لأستأذن رسول ا في ذلك. ثم أسرع حتى أتى الباب فدقه دقا شديدا، فسمعه رسول ا صلى ا عليه وآله، فقال: ما هذا الدق العنيف ؟ فانظروا ما هو ؟ قال: فخرج الفضل بن العباس ففتح الباب فإذا بلال. فقال: ما وراءك يا بلال ؟ فقال: إن أبا بكر قد دخل المسجد وقد تقدم حتى وقف في مقام رسول ا وزعم أن رسول ا أمره بذلك. فقال: أو ليس أبو بكر مع جيش أسامة ؟ هذا هو وا الشر العظيم، طرق البارحة المدينة لقد أخبرنا رسول ا صلى ا عليه وآله بذلك. ودخل الفضل وأدخل بلالا معه، فقال: ما وراءك يا بلال ؟ فأخبر رسول ا صلى ا عليه وآله الخبر. فقال: (أقيموني، أقيموني، أخرجوا بي إلى

المسجد. والذي نفسي بيده قد نزلت بالأسلام نازلة وفتنة عظيمة من الفتن). ثم خرج معصوب الرأس يتهادى بين علي عليه السلام والفضل بن العباس ورجلاه يجران في الأرض حتى دخل المسجد